Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN: 2800-1273-EISSN: 2830-8379

The Feature of Eloquence in Some Poems of Yusuf Manzo

Abdullah Rabi Talha,
University of Yobe, Nigeria,
abdallahalgurawy@gmail.com

Adam Ibrahim Yaxi,
University of Yobe, Nigeria,
aiyakasai96@yahoo.com

Date of submission: 25/09/2022
Date of acceptance: 17/11/2022
Date of publication: 01/06/2022

Abstract:
This research aims to highlight one of the prominent rhetorical aspects, specifically the science of eloquence in the poem "Ahlan Wa Sahlan" composed by Dr. Yusuf Manzo. The paper focuses on presenting the rhetorical design of the poem, divided into four segments: the concept of rhetorical eloquence, a brief biography of the poet, an analysis of the poem's content, and a detailed exploration of the similes and metaphors used. The researchers applied descriptive and analytical methodologies. The study confirms that Manzo's poetry stands out for its emotional depth and spontaneous expression. Students in this field are encouraged to further investigate other aspects from different academic perspectives.

Keywords: Science of Eloquence, Yusuf Manzo, Poetry, Similes, Metaphors, Literary Analysis, Rhetorical Studies.

Corresponding Author: Abdullah Rabi Talha

Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

الصور البيانية في بعض أشعار يوسف مَنْذُو: دراسة بلاغية

The Feature of Eloquence in Some Poem of Yusuf Manzo

عبد الله رابع طلحة[1]*، آدم إبراهيم ياكسي[2]

[1] جامعة ولاية يوبي، (نيجيريا)، abdallahalgurawy@gmail.com

[2] جامعة ولاية يوبي، (نيجيريا)، aiyakasai96@yahoo.com

تاريخ ارسال المقال: 2022/10/25	تاريخ القبول: 2022/11/17	تاريخ النشر: 2022/06/01

*المؤلف المرسل: Abdullah Rabi Talha1-

.

الملخص:

تعد الصور البيانية من أبرز عناصر التواصل البياني الفني بين النص والمتلقي، ولما توفره من مساحة تخيلية، وأدلة وبراهين قادرة على خلق التأثير والإقناع، وعليه، تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على الأساليب الفنية في قصيدة (أهلا وسهلا) للشاعر يوسف محمد منذو، وذلك من خلال التركيز على الصور البيانية الواردة فيها. فتم تقسيم المقالة إلى أربعة مباحث: المبحث الأول مفهوم الصور البيانية، المبحث الثاني في التعريف بالشاعر، حيث أن الثالث ألقى الضوء على القصيدة أهلا وسهلا ومرحبا، وحلل المبحث الرابع الصور البيانية الواردة في القصيدة. واتبع الباحثان في ذلك المنهج الوصفي مدعوما بالمنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن صور منذو تمتاز بالصدق العاطفي والتلقائي، وأن التشبيه أكثر الصور البيانية ورودا في القصيدة المختارة للدراسة، وأن الاستعارة لم ترد في القصيدة إلا مرة واحدة. وأخيرا وقف الباحثان على أشياء كثيرة ذات صلة مباشرة بعلوم البلاغة، فاختارا بعضها وتركا جلها، فعلى هذا المنطلق يوصيان الباحثِين على أن يقوموا بما تبقى، ذلك لأن ما اختاراه عبارة عن وضع لبنة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية:الصور البيانية ; يوسف ; منذو ; القصيدة.

1. المقدمة:

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعمة البيان، وأحاط بعلمه جميع الكائنات، القائل في محكم تنزيله: {الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ}.[الرحمن، الأية؛: 1-4]وشرف لسان العرب وجعله وعاء للقرآن. والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا، وأعذبهم منطقا، وأَسدّهم قولا، وأبينهم لهجةً، [كامل المهمدس، 227] سيدنا وحبيبنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المعاد، وبعد:

فما قصد يوسف منذو في قصيدته (أهلا وسهلا) بناء الصور البلاغية بالذات فحسب، بل قصد إلى أن يعبر من خلالها عن عواطفه وأحاسيسه تجاه هذه الحفلة المباركة، وقد استخدم الشاعر الصور البيانية في هذه القصيدة، ومن خلالها تظهر لك موهبة الشاعر الشعرية ومعرفته الفنية.

ولبيان جانب من الأساليب البيانية في قصيدة أهلا وسهلا، جاء هذا البحث الموجز الذي تم تقسيمه إلى مقدمة وأربعة مباحث، ثم الخاتمة التي جاء فيها أهم النتائج والتوصيات

2. مفهوم الصور البيانية.

الصور البيانية: هي التعبير عن المعنى المقصود عن طريق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني.[كامل المهمدس المرجع السابق]

1.2 مفهوم الصورة:

الصورة من حيث الدلالة المعجمية، تدل على معان عدة، أهمها:

الشكل المجسم، والأشياء القابلة للرؤية البصرية، [ابن منظور، لسان العرب]وبهذا استخدمها القرآن الكريم في قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ}.[الانفطار :7-8].

وقال عبد القاهر نقلا عن الجاحظ ومؤكدا رأيه أن " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والقرويّ والبدويّ، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع، وكثرة الماء، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير".[عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، د. ت، 254-257]

ويرى الجرجاني ، أن الصور البيانية تقوم رعايتها على علم البيان من تشبيه وتمثيل، واستعارة، وكناية. وهذه الوسائل التعلمي ميدانا فسيحا وأفقا واسعا لإدراك مناحي الجمال، والتعبير البلاغيّ والتصوير الفنيّ.[عبد القاهر الجرجاني، 1973م، 204]

2.2 مفهوم البيان في اللغة:

البيان: ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها "وبان الشيء: اتضح فهو بَيّن، واستبان الشيء: ظهر، والبيان الفصاحة واللسان، كلام بيِن، فصيح. والبيان الإفصاح مع ذكاء والبيّن من الرجال: الفصيح والسمع اللسان. وفلان أبين من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما، والبيان إظهار المقصود أبلغ لفظ، وهو من حسن الفهم، وذكاء القلب مع اللسان.[أبو الحسين، 1998م، 16]

وقد دل الكتاب العزيز إلى البيان بإشارات عدة منها:

قوله عز وجل: {هَذَا بَيَانٌ لِلْنَاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَقِيْنَ}آل عمران: 138. وقوله تعالى: {الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ}[الرحمن 1-4] وفي الحديث الشريف ما رواه ابن عباس – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (إن من البيان لسحرا). أي بعض البيان كسحر؛ لأن قائله يوضح الغامد، ويظهر حقيقته بلغته وبيانه، فيجذب السمع ويستميل القلوب كما تستمال بالسحر[إبن الأثير،1963م، 174]

قال ابن ذريح:

وللحب آيات تبين للفتى **** شحوبا وتعرى من يديه الأشاحم.[ابن منظور، د.ت. 406 – 407]

أي تظهر له شحوبا، وبان الصبح لذي عينين: ظهر ووضح.

البيان عند البلاغيين:

ولعل الجاحظ كان أسبق علماء البلاغة إلى النظر في معنى البيان، حيث ألف كتابا وسماه (البيان والتبيين) وتحدث فيه عن البيان.

والبيان عند الجاحظ هو الكشف والإيضاح والفهم، قال: " البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهَتَكَ الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقة، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان".[الجاحظ، د.ت 56].

والبيان عند السكاكي قال: " علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان؛ ليحترز بالوقوف على ذلك من الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه".[السكاكي، 1987م، 140.]

وقد عرف القزويني البيان بقوله: "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة".[الخطيب القزويني، 215]

وأخذ البيان عند القزويني والسكاكي حيزا علميا، وأصبح يدل على التشبيه والمجاز والكناية، بعد أن كان يشمل جميع فنون البلاغة عند المتقدمين.

فالبيان ملكة يَمُنُّ الله بها من يشاء من عباده، وهو الإفصاح، وإظهار المقصود، والكشف عن المعاني المكنونة.

3. التعريف بالشاعر.

1.3 نبذة عن حياته:

هو أبو محمد، يوسف بن الحاج محمد مَنْدُوْ بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد الكُوكَاوِى.[محمد بشير سندا، 2006: 63]

من مواليد عام ألف وتسعمائة وثمانية وسبعين الميلادي، (1978م)، في مدينة إنْغُرُوْ الواقعة تحت ولاية يوبي حاليا. ينتمي الشاعر إلى قبيلة كانوري، من أبوين ينتسب كلاهما إلى أسرة عالمة ومحترمة بين الناس وذات اهتمام بالغ بالقرآن الكريم والعلوم الإسلامية والعرب. [يوسف منذو، د.ت 3]

2.3 نشأته:

نشأ الشاعر يوسف مَنْدُوْ، في مسقط رأسه مدينة إنْغُرُوْ، التي لم تكن منشأه فحسب؛ بل كانت مرتعه وملعبه ومدرسته الأولى التي تربى فيها وتثقف بها. وكان والده الحافظ الحاج محمد منذو عالما، وقد بدأ بتعلم القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، حتى منَّ الله عليه بحفظه، ثم اشتغل بكتابة القرآن الكريم عن ظهر قلب –كالعادة في المنطقة – فكتب ثماني نسخ بخطه الجميل، ثم انشرع في مبادئ علوم الفقه والحديث والتفسير واللغة، ولازم الشيخ غوني مصطفى بن أحمد البلواوي، إمام وخطيب المسجد الجامع الكبير بمدينة انغرو سابقا- رحمه الله- وأخاه غوني أحمد البلواوي حتى نال قسطا لا يستهان به في مختلف الفنون، كالتفسير والفقه المالكي والنحو والصرف والأدب.[اتصال هاتفي مع الدكتور يوسف منذو، بتاريخ 17 نوفمبر عام 2021م، الساعة التاسعة صباحا]

وقد سلك على منهج أسرته في الاهتمام بالعلم حتى صار من الذين يشار إليهم بالبنان بين شباب ولاية يوبي.

3.3 شيوخه ورحلاته التحصيلية:

بدأ الشاعر يوسف مَنْدُوْ، حياته التحصيلية بالتعلم علي يد أبيه ومن ثم واصل بتلقي تعاليمه الأساسية من كُتَّاب الشيخ المرحوم بَابَا قَرَمِي –رحمه الله- الواقعة في حي طُوْهُن إنْغُرُو (Tsohon Nguru) أي بجوار بيت الشاعر، وعندما أكمل سورة الأعلى في هذا الكتاب أخذه أخوه الشقيق الأكبر المسمى "الصديق" فرحل معه إلى مدينة مَيْدُغُرِي (عاصمة ولاية بَرْنُوْ) الشهيرة في مجال تعلم القرآن الكريم على مستوى الوطن النيجيري ليواصل دراسته القرآنية تحت رعاية أخيه، ومن ثم أرسله أخوه إلى قرية تدعى بـ "غُوْنِيْرِي". [يوسف منذو، د.ت 3]

ظل يدرس القرآن الكريم أمام أخيه الأوسط الماهر "بابا مصطفى" أشهرا ومن ثَم رجع إلى مَيْدُغُرِي بتوجيه من أخيه الأكبر، هكذا استمر يوسف منذو في صغره يتنقل بين القرى والمدن حتى حفظ القرآن الكريم في سنه الباكر، ولم يتجاوز خمسة عشر من عمره. [يوسف منذو، د.ت 4]

ومن البلدان التي سافر إليها للتعلم "كَتَرْكُو"[1] وهي بلدة تقع جنوب عاصمة ولاية يُوْبِي (دماتُرُوْ) (Katarko)]، و"كُنْدِغا"[1] بلدة ذات شأن تقع تحت ولاية بَرْنُو حاليا.

(Kwandiga) و "غيدم" (Gaidam)[بلدة تقع شمال عاصمة ولاية يوبي]وكذلك زار "بُوْتَسْكُمْ"[1] محلية تحت ولاية يُوْبِي(Potuskum)] و"غَاشُوَا" (Gashua)[1] إحدى محافظة ولاية يُوْبِي] وولاية "غُمْبي" (Gombe) وغيرها من البلدان، كما زار السعودية حيث مكث فيها أكثر من عشرة أعوام.

استطاع يوسف منذو في عمره المبكر أن ينسخ القرآن الكريم عن ظهر قلب كعادة طلبة كتاتيب القرآن الكريم في هذه المنطقة، وله أربع نسخ برسم يده الجميل.[محمد بشير سندا، المرجع السابق]

لم يتوقف يوسف مَنْدُوْ عند حفظ القرآن الكريم فحسب، بل واصل في طلب العلوم الإسلامية والعربية كتجويد القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا على أيدي علماء ميدغري ومنهم السيد سليمان محمد سليمان خريج جامعة الأزهر وأحد أعضاء لجنة التحكيم في المسابقات القرآنية على مستوى ولاية برنو سابقا.[1] يوسف منذو،المرجع السابق، :8.]

انخرط يوسف مَنْدُوْ في سلك التدريس عند ما عين مدرسا لمادة القرآن الكريم، في قسم التحفيظ بكلية الدراسات الإسلامية العالية بانغرو عام (1999م). الأمر الذي حركه على التحاق بمدرسة العلوم العربية والدراسات الإسلامية بهَطَيْجِيَا حيث نال الشهادة الثانوية في اللغة العربية والتربية الإسلامية، سنة (2002م).[محمد بشير سندا، المرجع السابق، 64]

شارك الشاعر في المسابقات القرآنية على مستوى الوطن عدة مرات، حيث حصل على الرتبة الثانية في مسابقة القرآن الكريم كاملا مع التفسير في دماتور عاصمة ولاية يوبي عام (2003م)، مما أتاح له الفرصة لزيارة الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج حيث انتهز هذه الفرصة للمشاركة في معاينة القبول في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.[محمد بابا، 2015م، : 32]

تم قبوله في عام (2005م) والتحق بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية فدرس فيها لمدة أربع سنوات وتخرج عام (2009م)، ثم تحول إلى كلية الدعوة وأصول

الدين فأخذ شهادة الماجستير بقسم التربية عام (2013م)، ثم واصل دراسته في الكلية نفسها، وفي القسم نفسه حتى حصل على درجة الدكتوراه في التربية والتعليم عام (2019م). [تصال هاتفي مع الدكتور يوسف منذو، يوم الخميس، الموافق بـ 15 نبمبر عام 2021م، الساعة التاسعة صبحا.]

وفي عام ألفين وعشرين (2020م) للميلاد، عين يوسف رئيسا للجنة التحكيم في المسابقات القرآنية على مستوى ولاية بوبي، ولم يزل إلى يومنا هذا على هذا المنصب.

4.3 إنتاجاته العلمية والأدبية:

يعد الشاعر يوسف منذو الغروي من الذين اهتموا بتعليم القرآن الكريم والأدب واللغة العربية في ولاية يوبي. وبالنظر إلى شاعريته يتبين أن لديه مواهب وقدرات شعرية تؤهله أن يعد من عباقرة أدباء هذه المنطقة.

5.3 إنتاجاته العلمية

1- الكتاتيب القرآنية في شمال نيجيريا: بحث قدمه لمؤتمر طلبة السنغال الدارسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2- مصطلحات الكتاتيب القرآنية: يتناول الكتاب المصطلحات المتداولة بين طلبة الدارسين في الكتاتيب القرآنية في نيجيريا.

3- الوقف والابتداء في مصحف الكتاتيب القرآنية النيجيرية دراسة نقدية.

4- الأزمات الأسرية وفن إدارتها في ضوء السنة النبوية.

وغيرها من الإنتاجات العلمية، ومعظمها لم تزل في رحم المخطوطات، يرجى من الله الفتح لطبعها ونشرها.

6.3 إنتاجاته الشعرية:

كان للشاعر يوسف منذو موهبة شعرية عجيبة، وإحساس مرهف، وشعور أدبي قوي، يقول الشعر عن سليقة، وخير دليل على ذلك إنتاجاته وغزارتها، لأنه قرض ما يزيد على مائة قصيدة.[مقابلة شخصية مع الدكتور يوسف مَنْذُوْ، بتاريخ 15 أغسطس عام 2021م، الساعة الثالثة مساء] هذا، وقد تعددت أشعاره مما بين الرثاء والمديح والرحلات والوصف وغيرها بالإضافة إلى منظومات علمية.

4. التعرف بالقصيدة أهلا وسهلا ومرحبا"

قالها الشاعر يوسف منذو، بمناسبة الحفل الختامي للدورة المكثفة الرابعة لحفظ القرآن الكريم بجامع الفاروق بمحافظة الرس[مدينة رئيسية من مدن القصيم بعد بريدة

وعنيزة وموقعها غربي القصيم. والرس تقع في الجهة الغربية الجنوبية من منطقة القصيم وهي المدينة الثالثة في منطقة القصيم تقع على دائرة عرض 25-52 وخط طول 43-31 وتبعد عن بريدة 90 كيلا وعن الرياض 400 كيلا. وعن المدينة المنورة 450 وعن مكة المكرمة 800 كيلا.]. وذلك بتاريخ 29 من شعبان 1429هـ. الموافق 04/12/ 2011م.

1- أُرحب من جاؤوا جميعا بلا حصر * لحفلٍ كريمٍ بالمجمع ذي الصدرِ
2- لتكريم طلاّبٍ خيارٍ تفوقوا * وقد حَلَّقوا جوَّ المعارف كالنسرِ
3- ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سلوكهم * شذَا العَرْفِ أو إن شئتَ قل جوهرُ التِّبرِ
4- شبابٌ تباروا واستمرّ نشاطُهم * فأصبح كلٌّ منهمُ مثلَ البدرِ
5- مواهبُهم لاحت لدى كلِّ ناظر* ينافسُ كلٌّ منهمُ إخوةَ السيرِ
6- ويعجبني منهمْ تفانِيهمُ على * مدارسةِ القرآن ذي الشأن والقدرِ
7- ولاغَرْوَ في هذا لأن "قصيمنا" * تميّز بالأعلام في العلم والنشرِ
8- وكم مركزٍ للعلم فيه تُقدَّم * معارفُ في شتى الفنون بلا فخرِ
9- مُجمَّعنا فخرُ الشباب وإنه * يساهم في تكوين شخص بني قطرِي
10- يوازن بين الجسم والروح قاصدا *كذلك يُبْنى كلُّ فرد على خيرِ
11- مجمعُنا صرحُ المعالي وإنه * يَضم شيوخًا بارعين ذوي قدرِ
12- لهم همةٌ لا تعرف الكسْل والْوَنَى * وكلٌّ جوادٌ في العطاء كما البحرِ
13- لذلك تلقى كلَّ من كان طالبا * لدينا.. له روحُ التنافس كالنسرِ
14- وهل فاز قوم دون تَسْيِيسِ قائدٍ * حكيمٍ حَصيفٍ ذي التجارب والفكرِ؟
15- علي بن إبراهيم يحيى مديره * ولم يك إلا محسنًا دائمَ البِشْرِ
16- إدارتُه شُوريَّةٌ غيرَ أنه * تميز بالتنظيم والجد والفكرِ
17- "عنيزة" قد جاءتْك بشرى بنخبةٍ * يكرِّمها هذا المجمعُ ذو قدرِ
18- هنيئا لكم يا من سموتم بجِدِّكم * تَجُوبون أجواءَ السماء كما البدرِ
19- لذلك حرّكتمْ شعورَ جميعِنا * وأطْربتُمُ الراءاتِ قافيةَ الشِّعرِ
20- صلاةً وتسليماً على خير مرسَل * وآلٍ وأصحابٍ كرامٍ مدى الدهرِ

5. تحليل الصور البيانية الواردة في قصيدة أهلا وسهلا للشاعر يوسف منذو

التشبيهات الواردة في القصيدة

يقول في البيت الثاني من القصيدة:

لتكريم طلاب خيار تفوقوا * وقد حلقوا جو المعارف كالنسر**

شبه الشاعر الطلاب المتخرجين بالنسر وقد حلقوا حلقة مفعمة بالعلم والمعرفة، فشبههم بالنسر ليدل على جدهم في طلب العلم، لأن النسر من الطيور الهُمام وكثير الاختطاف. لذلك شبههم بالنسر لشدة هممهم وجدهم واجتهادهم وسرعة تنافسهم. في البيت تشبيه مجمل؛ لأن الشاعر أهمل ذكر وجه الشبه فيه وهي " روح التسابق وهمة عالية". و"الطلاب" هنا مشبه، والمشبه به "النسر"، وأداة التشبيه الكاف.

ويقول في البيت الثالث من القصيدة:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سلوكهم * شذَا العَرْفِ أو إن شئتَ قل جوهرُ التِّبرِ

وقد شبه الشاعر سلوك الطلاب المتفوقين المتخرجين، بشذ العرف، لأنه عطر جميل وطيب رائحة، لذلك شبههم به ليدل على جلالة قدرهم وعزم شأنهم بين الزملاء، وكذلك وصفهم بجوهر التبر، لأن التبر هو من أغلى وأسمى الحلي الذي يتزين به الناس، لذا شبههم الشاعر به، لعلو مكانتهم ورفعة منزلتهم على سائر الطلبة، كجوهر التبر على سائر الجواهر. في البيت تشبيهان بليغان؛ لأن السلوك مشبه وشذ العرف مشبه به، وكذلك جوهر التبر، ولم يأتي الشاعر بأداة التشبيه وجه الشبه ليفيد المبالغة.

ويقول في البيت الرابع من القصيدة:

شباب تباروا واستمر نشاطهم * فأصبح كل منهم مثل البدر**

في البيت تشبيه مرسل، لأن الشاعر ذكر فيه أداة التشبيه، فشبه الدكتور الطلاب المتفوقين بالبدر بجامع الحسن والضياء والجمال والرفعة؛ ليدل على شرف منزلتهم وعلو مكانتهم بين الأقران؛ لأن البدر كائن في علو السماء، لذلك شبههم به، و" المثل" هو الذي ربط طرفي التشبيه.

ويقول الشاعر في البيت الحادي عشر من القصيدة:

مجمعُنا صرحُ المعالي وإنه * يَضم شيوخًا بارعين ذوي قدرِ

شبه الشاعر جامع الفاروق بمحافظة الرس بصرح المعالي لشرفه وعلو مكانته، لأن فيه العلماء الأكفاء البارعون. في البيت تشبيه بليغ، لأن الشاعر عمد إلى المبالغة

فأهمل ذكر الأداة ووجه الشبه. فـ (مجمعُنا) مشبه، و(صرحُ المعالي) مشبه به، على سبيل المبالغة.

ويقول الشاعر في البيت الثاني عشر من القصيدة:

لهم همة لا تعرف الكسل والونى * وكل جواد في العطاء كما البحر**

يصف الشاعر رؤساء هذا المجمع بالكفائة والجد والحرص الشديد في مد يد العون، وكثرة مساهمتهم للجميع حتى شبههم الشاعر بالبحر لكثرة سخائهم وجودهم. وأبرز جميع أركان التشبيه التي تدل على أن المشبه به أقوى في وجه الشبه من المشبه، وأظهر الدكتور كذلك وجه الشبه الذي ينشأ عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها، ذلك لأنه عدل إلى المبالغة في المعنى الذي يتوخاه عند عقد التشبه وهو أن رؤساء مجمع الفاروق كرماء، وهذا النوع من التشبيه تشبيه مفصل لوجود وجه الشبه فيه.

الشاعر هنا موفق حيث جرت عادة العرب في تشبيه أهل الجود بالبحر لكثرة العطاء.

كما قال شاعر:

أنت كالبحر في السماحة والشمـ *** س علوا والبدر في الإشراق[علي الجارم، 2006، 18].

ويقول الشاعر في البيت الثالث عشر من القصيدة:

لذلك تلقى كل من كان طالبا * لدينا... له روح التنافس كالنسر**

يشبه الشاعر طلاب جامع الفاروق بمحافظة الرس بالحرص الشديد في طلب العلم، وروح التسابق فيه، لذلك شبههم بالنسر، لأنه طائر هُمام وسريع الاختطاف. فيه تشبيه مفصل، لأن الشاعر ذكر الأداة ووجه الشبه. الطالب مشبه، "روح التنافس" وجه الشبه، والكاف أداة التشبيه، والنسر مشبه به.

في البيت الثامن عشر من القصيدة:

هنيئا لكم يا من سموتم بجدكم * تجوبون أجواء السماء كما البدر**

شبه الشاعر صور التشبيه في هذا البيت بالتشبيه المجمل، فشبه الطلاب المتخرجين المتفوقين بالبدر لارتفاع قدرهم وعلو شأنهم وشرف منزلتهم بين الأقران، لذا استخدم الشاعر جميع أركان التشبيه، ليشعر السامع بوجود التشبيه، – وبأن المشبه ليس هو

المشبه به حقيقة، – فالمشبه هو" الطلاب المتفوقون" والمشبه به "البدر" والأداة " الكاف" ووجه الشبه "الشرف وعلو المكانة".

الشاعر موفق هنا لأن عادة شعراء العرب جرت في تشبيه كبار الشخصيات بالبدر لجامع العلو والسمو في كل.

كما يقول البحتري:

كالبدر أفرط في العلو وضوؤه *** للعصبة السارين جد قريب[علي 2006م، 44.]

المجازات الواردة في القصيدة

يقول الشاعر في البيت التاسع من القصيدة:

مُجمَّعنا فخرُ الشباب وإنه * يساهم في تكوين شخص بني قطرِي

في البيت مجاز عقلي وهو إسناد المساهمة إلى جامع الفاروق بمحافظة الرس، ولا يغيب على أحد ما في هذا من تشخيص الصورة المعنوية ملامح الإنسان وأحواله وصفاته أو أفعاله وهي المساهمة.

ويقول الشاعر في البيت العاشر من القصيدة:

يوازن بين الجسم والروح قاصدا *كذلك يُبْنى كلُّ فرد على خيرِ

في البيت مجاز عقلي، لأن الشاعر أسند الموازنة إلى ضمير المستتر (هو) الذي ناب عن كلمة (مُجمَّع)، ويعني به الشاعر أهله؛ لأن مُجمَّع لا يوازن، إنما الموازن هم علماء جامع الفاروق، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي السببية.

ويقول الشاعر في البيت الثاني عشر من القصيدة:

لهم همةٌ لا تعرف الكسْل والْوَنَى * وكلٌّ جوادٌ في العطاء كما البحرِ

يصف الشاعر العلماء جامع الفاروق، بالجد والاجتهاد في العمل، وبكثرة العطاء والكرم، حتى شبههم بالبحر. إسناد الشاعر (المعرفة) إلى كلمة (الهمة)، مجاز عقلي لأن الهمة لا تعرف، الذي يعرف هو البشر، بل الهمة هي سبب في عدم الكسل، لذا يعني بها هنا الحرص الشديد والعظمة على فعل الخير لدى العلماء هذا المجمّع، فالمعرفة من صفات البشر. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي السببية.

ويقول الشاعر في البيت السابع عشر من القصيدة:

"عنيزة" قد جـــاءتْك بشـرى بنـخبةٍ * يكـــرِّمها هذا المجـــمعُ ذو قـــــدرِ[وعنيزة: مدينة من مدن قصيم، الواقع في غربي القصيم من الدوله السعودية]

فـي البيـت مجـازان مرسـلان، حيـث ذكـر الشـاعر كلمـة (عنيـزة) ولـم يقصـدها بنفسـها، وإنمـا أراد بهـا مـن فيهـا، وهـم: أهلهـا، وهـذا مـن بـاب إطـلاق المحـل وإرادة مـن بـه، والقرينـة المانعـة عـن إرادة المعنـى الأصـلي هـي اسـتعمال الشـاعر كلمـة (بشـرى)، مجـاز مرسـل وعلاقتـه المحليـة، لأن الشـعور بـالفرح والحـزن مـن أعمـال الأحيـاء ولا العكـس. وفـي العجـز كـذالك أطلـق لفـظ (المجـمعُ) وأراد مـن فيـه، مـن الطلبـة، فـإطلاق المجـمعُ وإرادة مـن يـديره مـن المسـؤلين مجـاز مرسـل وعلاقتـه المحليـة أيضـا، فالمجـمعُ هنـا مجـازي لأن المكان الحقيقي لا يكرم بل يكرم الإنسان الذي فيه.

الاستعارات الواردة في القصيدة

في البيت الثامن عشر من القصيدة:

هنيئا لكم يا من سموتم بجدكم * تجوبون أجواء السماء كما البدر**

الاسـتعارة هـي ضـرب مـن المجـاز اللغـوي علاقتـه المشـابهة دائمـا بـين المعنـى الحقيقـي والمجـازي، أطلـق الشـاعر جملـة (تجوبـون أجـواء السـماء) وأراد بهـا الطـلاب المتفـوقين، لارتفـاع قـدرهم وعلـو شـأنهم وشـرف منـزلتهم بـين الأقـران، والعلاقـة المشـابهة قائمـة بـين البـدر والطـلاب المتفـوقين، والقرينـة المانعـة مـن إرادة المعنـى الأصـلي هـي (يجوبـون أجـواء السـماء)، لأن الطـلاب لا يجوبـون، بـل يجـوب البـدر، لـذا شـبههم الشـاعر بالبـدر ، وحـذف المشـبه بـه ورمـز إليـه بشـيء مـن لوازمـه وهـو (تجوبـون أجـواء السـماء)، فـي البيـت اسـتعارة مكنية.

الكنايات الواردة في القصيدة:

يقول الشاعر في البيت الرابع من القصيدة:

شبـابٌ تباروا واستمرّ نشـاطُـهم * فـأصبح كـلٌّ مـنـهـمُ مثـلَ البـدرِ

يصف الشاعر طلاب جامع الفاروق بمحافظة الرس بكثرة الجد والاجتهاد والحرص الشديد على التحصيل العلمي، حتى تلألأت أنوارهم بين الأقران كالقمر ليلة البدر.

جاءت الكناية عن صفة في قوله: (تباروا واستمرّ نشاطُهم) كناية عن الجد والجهد وشدة المداومة عليه.

ويقول الشاعر في البيت الخامس من القصيدة:

مواهبُهم لاحت لدى كلِّ ناظر* ينافسُ كلٌّ منهمُ إخوةَ السيرِ

واستمر الشاعر واصفا الطلاب المتخرجين المتفوقين ولما لديهم من المواهب العلمية العجيبة، والهمة العالية، وروح التسابق بينهم.

في البيت كناية عن صفة عند قوله (مواهبُهم لاحت) كناية عن الظهور، حتى لا تكاد تخفي على جميع الناس الناظرين. على سبيل الكناية عن صفة.

ويقول الشاعر في البيت السادس عشر من القصيدة:

إدارتُه شُوريَّةٌ غيرَ أنه * تميز بالتنظيم والجد والفكرِ

وصف الدكتور رياسة مدير جامع الفاروق بحسن التنظيم ودقة التدبير، والحكمة في التسييس، والعدالة في الحكم.

في البيت كناية عن صفة في قوله (إدارتُه شُوريَّةٌ) كناية عن عدالة المدير الجامع وسداد منهجه.

يقول الشاعر في البيت العشرين من القصيدة:

صلاةً وتسليماً على خير مرسَل * وآلٍ وأصحابٍ كرامٍ مدى الدهرِ

ختم القصيدة بالصلاة على النبي محمد صلى الله عليه أفضل صلاة وأذكى تسليم، تبركا وتيمنا، ثم صلى على آل بيته الأطهار وأصحابه البررة الكرام، سرمدا إلى يوم المعاد.

في البيت كناية عن موصوف، وهو سيدنا محمد بن عبد الله الشفيق الرحيم بالأمة، كنى عنه هنا بقوله: (خير مرسَل) دلالة على أفضليته على سائر المرسلين. كما قال الشاعر الصرصري في ديوانه:

ألا يا رسول الله يا خير مرسل *** تخيَّرك الرحمن للرسل خاتما[أبو زكريا، د.ت. 484]

6. الخاتمة:

قال جل شأنه: {خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتَنَافِسُونَ}. [المطففين :26].ولقد قالت هذه الدراسة التي تناول فيها الباحثان " الصور البيانية في شعر يوسف منذو، قصيدة أهلا وسهلا نموذجا" وعرض البحث خلالها لمحة عامة عن صاحب القصيدة، ثم وقف مع مفهوم الصور البيانية، فمن ذلك تطرق إلى استخراج الأساليب البيانية التي وردت في القصيدة، كالتشبيهات والمجازات والاستعارات والكنايات. وتوصل الباحث إلى النتائج أهمها ما يلي:

- استطاع منذو أن يبين مشاعر نفسه ويصور انفعالاته، إذ لديه قدرة فائقة على استخدام لغة تصويرية.
- صور منذو تمتاز بالصدق العاطفي والتلقائية تأتي عفو الخاطر والبعد عن التكلف.
- أن التشبيه أكثر الصور البيانية ورودا في القصيدة المختارة للدراسة.
- أن المجاز العقلي أكثر المجازات ورودا في شعره.
- أن الكناية عن صفة هي أكثر الكنايات ورودا في القصيدة المختارة للدراسة.
- أن الكناية عن نسبة لم ترد في القصيدة، أما الكناية عن موصوف وردت في موضع واحد فقط في القصيدة.
- أن الاستعارة لم ترد في القصيدة إلا مرة واحدة.

1.6 التوصيات:

لقد وقفا الباحثان أثناء هذه الدراسة الوجيزة على أشياء كثيرة ذات صلة مباشرة بعلوم البلاغة، فاختار الباحث بعضها وترك جلها، فعلى هذا المنطلق يوصي الباحثين على أن يقوموا بما تبقى، لأن ما اختاره عبارة عن وضع لبنة في هذا المجال.

7. المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم**
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط1، ج1، د.ت.

- ابن الأثير، أبو السعادات بن محمد الجزري (1963م). **النهاية في غريب الحديث والأثر**، القاهرة، ط2، ص 174.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس (1998م). **مقاييس اللغة**، حققه شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط2،
- أبو زكريا، جمال الدين يحيى بن يوسف البغدادي الحنبلي (د.ت). **ديوان الصرصري**، تحقيق د. مخيمر صالح، دار دُعم، جامعة اليرموك.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو الجاحظ، **البيان والتبين** (د.ت). تحقيق، درويش جويدي، ج1.
- الخطيب القزويني (د.ت). **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، مختصر تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عبد الغني، أيمن (2011م). **الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني**، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط1.
- عبد القاهر الجرجاني (د. ت). **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط2.
- عبد القاهر الجرجاني (1973م). **أسرار البلاغة**، شرح وتعليق: عبد المنعم خفاجي ج1، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1.
- علي جارم ومصطفى أمين (2006م). **البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع**، دار الفكر، بيروت لبنان، ط1.
- السكاكي، أبي يقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، (1987م).
- كامل المهمدس ومجدي وهبة (1984م). **معجم االمصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة المعارف بيروت، لبنان، ط2.
- محمد بشير سندا (2006 م). " **نماذج من الشعر العربي لدى الشباب في ولاية يوبي، من 1991م– 2004م دراسة أدبية تحليلية**. "، رسالة ماجستير، غير منشورة ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايرو، كنو.

- محمد بابا (2015م). " **فن الرثاء لدى طائفة من شعراء شمال ولاية يوبي من عام 1975م إلى 2012م، دراسة أدبية تحليلية** "، (رسالة ماجسير، غير منشورة ، اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو.
- يوسف منذو (د. ت). **السيرة الذاتية**، مخطوط في حوزته.

Referenses :

-Ibn manẓūr M. b. M. Lisān al-‘Arab. Bayrūt : Dār Ṣādir.

-Abū al-Sa‘ādāt M. A. (1963). al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar. al-Qāhirah : b. D.

-Bū al-Ḥusayn U. b. F. (1998). Maqāyīs al-lughah. Dār al-Fikr.

-Jamāl al-Dīn Y. b. Y. A. Dīwān al-Ṣarṣarī. Jāmi‘at al-Yarmūk : Dār Da‘m.

-al-Khaṭīb A. al-Īḍāḥ fī ‘ulūm al-balāghah al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘, Mukhtaṣar Talkhīṣ al-Miftāḥ,. Bayrūt : dtr al-Kutub al-‘Ilmīyah.

-‘Abd al-Ghanī U. (2011). al-Kāfī fī al-balāghah al-Bayān wa-al-badī‘ wa-al-ma‘ānī. al-Qāhirah : Dār al-Tawfīqīyah lil-Turāth.

-al-Jurjānī ‘A. A. Dalā’il al-i‘jāz. al-Qāhirah : Maktabat al-usrah.

-Sndā M. b. (2006). "namādhij min al-shi‘r al-‘Arabī ladá al-Shabāb fī Wilāyat Yūbī, min 1991m-2004m dirāsah adabīyah taḥlīlīyah."

"(Thèse de Doctorat). Qism al-lughah al-‘Arabīyah, Kullīyat al-Ādāb wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at bāyrw, Kānū.

-Bābā M. (2015). "Fann al-rithā’ ladá ṭā’ifah min shu‘arā’ Shamāl Wilāyat Yūbī min ‘ām 1975m ilá 2012m, dirāsah adabīyah taḥlīlīyah (Thèse de Magister). Jāmi‘at bāyrw, Kānū